كلمـــــة . . .

غرامك علمنى النوح . . . !

فى سيارة كبيرة من سيارات « الأتوبيس » جلست وجلس من خلفى وإلى جانبىّ خلق من الناس رجال وسيدات

السيارة تسير فى طريق زراعىّ ، وكل من الركب مشغول بنفسه ، بعضهم يتحدث إلى جاره ، وبعضهم — وهو قليل — يطالع صحيفته ، وليس فى الصحف مكتوب ولا فى كلام الناس متحدث فى هذه الأيام غير هذه الحرب العاتية التى يتقدم فيها كل جندى فى كل أمة ، إما إلى النصر وإما إلى الموت . وبعض من فى السيارة يتسلى بالأكل وإلقاء الفضلات على أرضها وبين المقاعد

وارتفع من المقاعد الخلفية صوت رقيق ، صوت مغنٍّ ... وكان غناؤه مرتفعاً حتى سمعناه من أماكن جلوسنا ، وبيننا وبين مجلسه سطور من الناس

وأبصرت خلق أنظر هذا الذى يتطوّع لتطريب الناس ، وهم لم يستطربوه ، وهو لا يعرفهم ولا يعرف تهيؤ نفوسهم لقبول الغناء فى ذلك الوقت ، وعلى هذه الصورة ، وفى « الأتوبيس »

وكان الصوت الرقيق يخرج من أشداق رجل عملاق ضخم الجثة ، ضخم المنكبين ، ضخم الرأس ، ذى أكتاف عراض ، قد استدارت حول ذراعه القوية حلقة حمراء ، ورصّعت على صدره أزرار نحاسية صفراء براقة ، وأمسك بيمناه عصا المارشالية ... !

إنه جندى من رجال جيشنا الباسل الذى فتح السودان وأداخ الدراويش والوهابيين فى الجزيرة ، والذى أوشك ابراهيم بن محمد على أن يقتحم به على الدولة العثمانية

كان الجندى من رجال جيشنا الباسل يغنى ويدير فى شدقيه بصوته الرقيق هذه الأغنية :

يا نور العين يا غالى يا شاغل مهجتى وبالى
تعال اعطف على حالى وهنى القلب ليلة العيد

نظرت ونظر غيرى من الركب إلى هذا الجندى يرفع عقيرته يصيح بهذه الأغنية ، وكأننا ظن أننا نستزيده قزاد ، ولا غرو ، فمن خلائق الجندية الشهامة ... !

ونظرت إليه سيدة من الركب نظرة فهمها الناس ... ! ولكن صاحبنا المغنى فهمها فهماً آخر ، فعلا صوته يميد : تعال اعطف على حالى ... وجعل يملو بها ويفتن فى تنغيمها كأعا قدر أن السيدة ستجيبه ، وقد ناداها : تعال اعطف على حالى ...

* * *

وانتهى الجندى الفخم الباسل من أغانيه ، وانتهت بنا السيارة إلى حيث نقصد ، وأتممت طريقى حتى صمدت إلى بيتى وما تزال صورة ذلك الجندى وما يزال صوته وما تزال أغنيته الذليلة فى خيالى وفى صماخ أذنى وفى ضميرى

ولقينى من مسكنى صوت الراديو بأنغام الموسيقى ، ثم استفتحت وجلست أستريح وأستمع حتى انتهى المزف ، وأعلن المذيع يقول :

سمّم سيداتى وسادتى فرقة موسيقى « الجيش المصرى » تعزف لكم بعض القطع الموسيقية والأغانى المنتخبة وهى :

كذا ... وكذا ... وكذا ... وأخيراً دور :

« غرامك علمنى النوح . . . ! »

* * *

ألا ترى — أيها القارئ — أننى وركب السيارة كنا ظالمين حين نظرنا إلى ذلك الجندى المغنى تلك النظرات ؟

« كرم »

وزارة الزراعة

إعلان

سيباع بالمزاد العلنى فى الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٤ يناير سنة ١٩٤١ بديوان وزارة الزراعة بالدقى جيزة ٣٠٠٠ أردب تقريباً قمح أنواع . فعلى من يرغب فى الشراء الحضور فى الزمان والمكان المذكورين ومعه تأمين بواقع عشرة فى المائة من عطائه ولوزارة الحق فى قبول أو رفض أى عطاء بدون إبداء الأسباب .

٧٦٢٠